

# استدراكات على

ابن إسحاق

وابن هشام

## صاحبي السيرة النبوية

د. عبد رب النبي عالم



شعر السيرة ديوان ضخيم يضم مئات القصائد والمقطوعات، وهو شعر متعدد المناحي متنوع الأغراض، حقيق بكل دراسة جادة تعبّد مسالكه وتذلل صعابه، ومن أهم الجوانب التي تستحق الاهتمام والعناية مسألة تحقيق نصوصه وتوثيقها توثيقاً علمياً يطمئن إليه الدارس ويسترشد به الباحث؛ إذ من البدهي أن أي دراسة لا تستند إلى نصوص صحيحة موثقة لا تكون نتائجها

سليمة . ومن المؤسف حقاً أن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع ، أي شعر السيرة ، لم تول هذا الأمر كل ما يستحق من تدقيق وعناية . ولا ننكر أنه قد ظهرت في السنين الأخيرة بعض المحاولات في هذا المجال - وهي المحاولة التي قام بالإشراف عليها الأستاذ الجليل عبد الرحمن رأفت الباشا رحمه الله . إلا أن هذه المحاولة لم تقم على منهج واضح ، ولا ارتكزت على دراسة موثقة مدللة فاحصة لهذه النصوص ، كاشفة عن جوانب القوة والضعف في نسبة القصائد لأصحابها أو في نسبتها إلى أحداث بعينها .

وبما أن رسالتي تناولت جانباً من جوانب شعر السيرة وهو شعر بعض الغزوات<sup>(١)</sup> فقد حاولت جاهداً أن أوثق النصوص التي اعتمدتها في الدراسة ، فعنت لي بعض الملاحظات ارتأيت أن أسميها استدراكات على ابن إسحاق وابن هشام . وأحببت أن يطلع القارئ الكريم على هذه الملاحظات فإن كانت صواباً فذلك الذي أرجو ، وهو فضل من الله ، وإن كانت الأخرى فإني أقبل شاكراً كل نقد واعتراض .

يتلخص انتقادي لابن إسحاق وابن هشام في كون الأول جعل من بعض القصائد الشعرية نقائص لقصائد أخرى لا تناسبها ، كما أنه حشر بعضها ضمن أحداث لم تكن السبب المباشر فيها ، وفي كون الثاني لم ينبه على هذا الخطأ (فلعله لم ينتبه لذلك)<sup>(٢)</sup> . وقد حصل هذا في القصائد التي تدور حول أحداث أحد وفي تلك التي تدور حول أحداث بني النضير .

## ١- في غزوة أحد :

جعل ابن إسحاق من قصيدتين لكعب بن مالك نقيضتين لقصائد بعض الشعراء المشركين . لكن بعد البحث والمقارنة بين كل قصيدة ونقيضتها أو نقائضها (قد تتعدد القصائد المنقوضة أو الناقضة) تبين لي ما يلي :

١ - أغراض النقيضة لا تناسب أغراض القصيدة التي يراد نقضها .

٢ - الروي مختلف فيها .

٣ - البحر مختلف كذلك .

٤ - إيراد بعض الأسماء لا يناسب اسم الشاعر الذي يُرد عليه .

وقبل أن نسوق هذه القصائد لا بأس أن نستعرض رأي النقاد في الشروط الواجب توافرها في القصيدة ليتمكن إطلاق اسم النقيضة عليها . وسنعمد في تحديد هذه الشروط على كتاب النقائض للأستاذ أحمد الشايب .

يقول الشايب<sup>(٣)</sup> : «وظاهرة أخرى أن هذه النقائض الجاهلية قامت ، أول ما قامت ، على الركن الأساسي فيها وهو نقض المعاني دون التزام بحر أو قافية . . . ولما كثرت الأيام ، وحميت العصبية ، وتقدم الشعر ، وظهر الفحول واستحر التحدي بينهم ، وتعاطفت الجاهلية في نفوسهم ، أخذت النقائض تطول ، وتتكامل عناصرها ، وتخضع للتحدي الموضوعي ، والمعنوي والموسقي ، حتى تمت لها قواعدها المعروفة . . . » . ثم يقول في مكان آخر :<sup>(٤)</sup> «هذه مراجعة تقوم على المناقضة المعنوية وإن لم يلتزم فيها وحدة القافية» .

فتبين من كلام الأستاذ الشايب أن النقائض مرت بمراحل إلى أن استوت لها شرائطها المعروفة ، وأنه في مرحلة من هذه المراحل في العصر الجاهلي كان يكتفى

بالمناقضة المعنوية والموضوعية دون التزام الشروط والقوانين الشكلية، وذلك كما يدل عليه قول الأستاذ الشايب: <sup>(٥٦)</sup> «وقد تكون النقائض في الملحمة الواحدة أكثر من اثنتين مع المحافظة على أصول المناقضة المعروفة، كما حدث بين عباس بن مرداس وخوات بن جبير في جلاء بني النضير، وقد اشترك في هذه الملحمة ثلاثة شعراء...».

ولو أردنا أن ندخل بعض الاحتمالات فنقول: لعل هؤلاء الشعراء لم يلتزموا بهذه الشروط الشكلية كما كان يفعل نظراؤهم في الجاهلية، فإننا سوف نواجه بشيئين؛ الأول يتمثل في كون كل النقائض المروية في السيرة ملتزمة بهذه الشروط: موضوعية ومعنوية كانت أم شكلية، والثاني يتلخص في أننا لو قبلنا احتمال عدم التزام هؤلاء الشعراء بالشروط الشكلية فإننا لا نقبل مطلقاً كونهم يغفلون مواضيع ومعاني خصومهم بل يميلون ذكر اسم الخصم ويذكرون عوضه شاعراً آخر، مثلما حدث في شعر كعب مما سنراه قريباً.

هذا وإذا كانت المناقضة بين المعاني ضربة لازب في شعر النقائض وركنا مكينا فيها، فما هي الطرق التي سلكها الشعراء لنقض معاني خصومهم؟

يقول الأستاذ الشايب في الكتاب المذكور سابقاً <sup>(٥٧)</sup>: «سلك شعراء النقائض في نقض المعاني، طرقاً شتى ترجع إلى أصل عام واحد، هو أن يعنى الشاعر الثاني بإفساد ما يقرره الأول، فيكذب ما يدعي، أو يضع إزاهه ما يقابله، أو يفسره لصالحه ويقلل من أهميته» ثم يعدد هذه الطرق وهي:

١ - القلب: وهو أن يقلب الشاعر المهجو على خصمه معانيه ذاتها مدعياً أنها من صفات الأول أو رهنه.

٢ - المقابلة أو الموازنة : وهو أن يضع الثاني من المفاخر أو المثالب ضروباً تقابل ما وضع الأول.

٣ - التوجيه : وهو أن تحدث الحادثة ويتناولها الشاعران وكل يفسرها تفسيراً يؤكد موقفه في الفخر أو الهجاء.

٤ - التكذيب : أو تنازع المآثر، كل شاعر يدعي لنفسه أو لقومه مآثرة بعينها ويدفع عنها زميله.

٥ - الوعيد والشيئة.

٦ - وقد يسلّم الشاعر للأخسر معنى فينصرف عنه دون نقض طائناً أو مكرهاً، إذ لا يستطيع الخوض فيه لداع عصبي أو سيامي أو ديني أو نحوها.

إذا اتضح أن نقض المعاني تُسلك فيه طرق معينة لا يحيد عنها، فهل سلك الشعراء المسلمون والمشركون في نقض قصائد خصومهم هذه الطرق والتزموها؟ الجواب أن نعم! إذ إن الدارس لهذه القصائد والمقطوعات سيدرك يقيناً هذه الحقيقة. وإذا كان ذلك كذلك فيكون ما زعمه ابن إسحاق وتبعه فيه ابن هشام من جعل بعض القصائد نقائص لأخرى دون تمثلها لهذه الشروط خطأ بئناً.

١ - قال ابن هشام : «قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد، قول هبيرة بن أبي وهب<sup>(٧)</sup> :

ما بال هم عميد بات بطرقني

بالود من هند إذ تعدو عواديها

ثم قال<sup>(٨)</sup> : «قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن أبي وهب أيضاً :

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيره متمنع

يلاحظ بوضوح - خاصة في الجانب الشكلي، أن زعم ابن إسحاق غير صحيح وذلك لما يلي :

١ - روي قصيدة هبيرة «الهاء الممدودة» بينما في قصيدة كعب «العين» .

٢ - بحر قصيدة هبيرة هو «البيط» وفي قصيدة كعب «الطويل» .

٣ - لم يذكر كعب اسم هبيرة في رده عليه ولم يشر إليه أدنى إشارة، لكنه بالمقابل يذكر اسم ابن الزبعرى، كما هو واضح في الأبيات الأخيرة من القصيدة، موجهاً إليه هجومه .

٤ - أغراض قصيدة كعب لا تتناسب مع الرد المنتظر على أغراض قصيدة هبيرة . بينما قصيدة حسان بن ثابت التي أوردها ابن إسحاق على أنها رد على هبيرة تشتمل على الشروط التي لا توجد في قصيدة كعب : فالروي هو الهاء الممدودة، والبحر هو البيط، والأغراض تكشف أن القصيدة رد واضح على الأغراض الواردة في قصيدة هبيرة، والمعاني التي رأيناها في طرق نقض المعاني، موجودة متوافرة، فقد تضمنت قصيدة حسان ألفاظاً واردة في قصيدة خصمه، لدحض ادعاءاته، أما عند كعب بن مالك فلا شيء من ذلك .

فهذا هبيرة قد بدأ قصيدته بشيء من النسيب ثم تخلص منه إلى الفخر بتحملة الأعباء الثقيل، ويحمله السلاح، ثم شرع في وصف فرسه الذي أعده للمعركة وكذا سيفه ورمحه ودرعه، وبعد ذلك انتقل للحديث عن خروج قريش متبوعة بكنانة لغزو المدينة المنورة، ومنه انطلق لهجاء خصومه بالقتل والخوف، والفخر بقيلته وشجاعته وكرمها، وأخيراً ختمها بالفخر بنفسه وأجداده .

وعندما نتقل إلى قصيدة كعب بن مالك نجده يفتتحها بالحديث عن غسان

والصحاري التي تفصل المدينة عن ديارهم ، ثم ينتقل للفخر بحمية المسلمين الدينية ، وبسلاحهم وانتصارهم في بدر ، وثباتهم بأرضهم بالرغم من أنها أرض الخوف قد أحاط بها العدو من كل جانب ، وينتقل إلى بيان طاعتهم للرسول ﷺ ونزول الوحي عليه واستشارتهم له وتحريض النبي لهم على الجهاد ، ومن هذا يتحول للحديث عن الكتيبة الإسلامية وجيش الأعداء وما جرى بين الفريقين من قتال شديد بجميع صنوف السلاح ، ويتحدث عن آثار المعركة ، ومنها يشرع في الفخر بشجاعة الأنصار وثباتهم وصبرهم على ما ينزل بهم إلى أن يقول :

فخرت عليّ ابن الزبيرى وقسد سرى لكم طلب من آخر الليل منبوع  
فسلّ عنك في علّيا معدّ وغمرها من الناس من أخزى مقاماً وأشنع  
إلى آخر الأبيات . فيتضح جلياً أن كعب بن مالك لا يرد على هبيرة وإنما يرد على ابن الزبيرى لأنه أفرد بالذكر دون غيره ووجه هجومه إليه وحده . في حين لم يذكر هبيرة ولا لمح إليه ولا إلى فخره وهجائه ولا ذكر كنانة كما فعل حسان في رده على هبيرة . أما كون القصيدة المنقوضة - لابن الزبيرى - قد ضاعت فهذا شيء آخر ، ولا يجوز بحال الزعم أن قصيدة كعب هي نقيضة لقصيدة هبيرة .

٢ - زعم ابن إسحاق أن لامية كعب بن مالك هي رد على ثلاث قصائد : اثنتين منها لضرار بن الخطاب والثالثة لعمر بن العاص<sup>(١)</sup> .

قال ضرار في مطلع قصيدته الأولى :

إني وجئت لولا مقدمي فرسي إذ جالت الخيل بين الجزع والقراع  
ما زال منكم بجانب الجزع من أحد أصوات هشام تزاقي أمرها شامي  
وفي هذه القصيدة فخر خالص بنفسه وآبائه .

وقال في مطلع الثانية :

لما أنت من بني كعب مزينة والحزرجية فيها البيض تأتلق

وجردوا مشرفيات مهنده وراية كجناح النسر تخفق  
 فقلت بسوم بأيام ومعركة تنبي لما خلفها ما هزمز السورق  
 وفيها وصف لإقدامه في الحرب ونداء لبني مخزوم بلزوم الصبر والثبات .  
 أما قصيدة عمرو بن العاص فيقول في مطلعها :  
 لما رأيت الحرب يند نـزـو  
 وتناولت شهباء تلح سـو  
 أيقنت أن الموت حقيق والحيـاة تكون لغوا

ثم ينتقل لوصف فرسه الذي يركبه في هذه الحرب .  
 أما قصيدة كعب فيقول في مطلعها :

أبلغ قريشاً وخير القول أصدقه والصدق عند ذوي الألباب مقبول  
 أن قد قتلنا بقتلنا سـرراتكم أهل اللواء ففيما يكسر القيل  
 وفيها يرد على المشركين عموماً ويهددهم بالقتل : واصفاً شجاعة المسلمين  
 عموماً والأنصار خصوصاً واستماتتهم في الذب عن النبي ﷺ ، ودينه ، ثم يهجو  
 المشركين بأنهم لم يأخذوا بثأرهم في أحد فما زالت دماء لهم لم يثار لها بعد .

فبعد هذا الاستعراض لمضامين القصائد المذكورة إجمالاً نسجل هذه  
 الملاحظات :

١ - نظم ضرار بن الخطاطب قصيدتيه على بحر البسيط ، ورويهما مختلف :  
 الأولى «عينية» والثانية «قافية» .

٢ - ونظم عمرو بن العاص قصيدته على بحر «الكامل المجزوء» ، والروى هو  
 الواو .



٣ - بينما نظم كعب بن مالك قصيدته على بحر البسيط (وهذا يتفق وبحر قصيدي ضرار)، ورويا هو اللام، وهذا يخالف روي القصائد الثلاث.

٤ - لم يذكر كعب بن مالك في قصيدته اسم أحدهما لا تلويحاً ولا تصريحاً.

٥ - معاني قصيدة كعب لا تلائم الرد المنتظر على أغراض ومعاني قصائد خصميه.

لأجل هذه الأسباب كلها يمكننا القول بأن قصيدة كعب هاته كسابقتها نقيضة لقصيدة أو قصائد أخرى ضاعت؛ إما لنفس الشاعرين وإما لغيرهما.

ب - في غزوة بني النضير :

قال ابن هشام : <sup>(١٠٠)</sup> «قال ابن إسحاق . . . وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير . . .

فأجابه خوات بن جبير ، أخو بني عمرو بن عوف ، فقال :

فأجابه عباس بن مرداس السلمي ، فقال :

- |                                    |                                    |
|------------------------------------|------------------------------------|
| ١ - هجوت صريح الكاهنين وفيكم       | ١ - لهم نعم كانت من الدهر ترؤباً   |
| ٢ - أولئك أخرى لو بكيت عليهم       | ٢ - وقومك لو أدوا من الحق موجبا    |
| ٣ - من الشكر إن الشكر خير مغبة     | ٣ - وأوفى فعلاً للذي كان أصوبا     |
| ٤ - فكنت كمن أمسى يقطع رأسه        | ٤ - ليبلغ عزاً كان فيه مركباً      |
| ٥ - فبك بني هارون واذكر فعالهم     | ٥ - وقتلهم للجوع إذ كنت مجذبا      |
| ٦ - أخوات أذر الدمع بالدمع وإيكمهم | ٦ - وأعرض عن المكروه منهم ونكبا    |
| ٧ - فبانك لو لاقيتهم في ديارهم     | ٧ - لأفيت عما قد تقول منكبا        |
| ٨ - سراع إلى العليا كرام لدى الوغ  | ٨ - يقال لباعغي الخير أهلاً ومرجبا |

فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام ، فقال :

- ١ - لعمرى لقد حكّت رحي الحرب بعدما
  - ٢ - ببيعة آل الكاهنين وعزّتها
  - ٣ - فطاح سلام وإبسن سعية عنوة
  - ٤ - وأجلب يبنى العز والذل يبنى
  - ٥ - كتارك سهل الأرض والحزن فمة
  - ٦ - وشأس وعزال وقد صلبا بها
  - ٧ - وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما
  - ٨ - فبمداً وسحقاً للنضير ومثلها
- أطارث لؤياً قبل شرقاً ومغرباً  
فعدا ذليلاً بعدما كان أغلباً  
وقيد ذليلاً للمنايا ابن الخطبأ  
خلاف يكدى ما جنى حين أجلبأ  
وقد كان ذا في الناس أكدى وأصعبأ  
وما غيبأ عن ذاك فيمن تغيبأ  
وكعب رئيس القوم حان وخيبأ  
إن افقّب فسخ أو إن الله أفعبأ

فكما نلاحظ جميعاً فإن قصيدة كعب (أو عبد الله بن رواحة) تتفق وقصيدة عباس بن مرداس في البحر والروي ، لكن الإشارات الواردة بها تدل على أنها نظمت في مناسبة أخرى غير بني النضير، وذلك للأسباب التالية :

- ١ - الشاعر يشير إلى هزيمة اليهود مبرزاً أن هذه الهزيمة قد وقعت بعد هزيمة لقريش ، الذين أشار إليهم في القصيدة ببني لؤي .
- ٢ - ثم إنه يلفت النظر إلى أن رحي الحرب بعدما طحنت قريشاً فعلت نفس الشيء ببيعة آل الكاهنين . ومعلوم أن الكاهنين هما بنو النضير وبنو قريظة . و«بقيتهم» الواردة في القصيدة هي إشارة صريحة إلى بني قريظة لأنها القبيلة اليهودية التي بقيت بالمدينة بعد إجلاء بني قينقاع وبني النضير؛ وهذا مع القرينة الأولى يؤكد أن القصيدة نظمت بعد حصار بني قريظة الذي كان فعلاً بعد رحيل قريش وحلفائها عن حصار المدينة خائبين ؛ وهذا الرجوع كان بمثابة هزيمة لقريش وحلفائها .

٣

— الأسماء المذكورة بالقصيدة والتي ساقها الشاعر على أنها الدليل المادي على ما حصل لليهود، تدل دلالة واضحة على أن القصيدة نظمت بعد أحداث بني قريظة :

أ

— ابن سعية - لعل الشاعر يشير إلى الشخصين اللذين أسلما في غزوة بني قريظة وهما أسيد وثعلبة ابنا سعية ، وهما من بني هذل<sup>(١١)</sup> (عمومة بني قريظة والنضير) ، أو لعله يشير إلى أخ لهم ثالث ؛ لأنه هجاء - ولا يتصور أن يهجو رجلين أسلما ، أما سعية فإنه قد ذكر ضمن المهالكين كما في شعر جبل بن جوال الثعلبي :

وأقمرت البويرة من سلام

وسعية وابن أخطب فهي سود

فإن يهلك أبو حكم فلا

فلارت السلاح ولا دثرو

ب

— سلام : إما أن يكون سلام بن مشكم أو سلام بن أبي الحقيق النضريين .

فالأول لم يقتل في حرب ، ولعله أن يكون قد هلك بعد جلاء بني النضير ونزولهم بخير أو أن يكون قد هلك بعد أحداث بني قريظة كما يشير إليه البيتان أعلاه . ومن الجدير بالذكر فإن زوجته هي التي أهدت الشاة المسمومة لرسول الله ﷺ ، بعد فتح خيبر . أما سلام ابن أبي الحقيق فقد كان هو الآخر قد استقر بخير بعد إحلاء بني النضير . وقد قتل الخندق وبني قريظة على يد فدائيين معتهم الرسول ﷺ ، لهذا

الغرض لأنه كان من بين الذين ألبوا الأحزاب على المسلمين<sup>(١٢)</sup>.  
ولكن بما أن عباساً في قصيدته الأولى قد ذكر سلام بن مشكم (في  
البيت الأخير) وأن جبل بن جوال الثعلبي قد ذكره ضمن المالكين بعد  
بني قريظة فيترجح لدينا أنه المعني هنا .

ج - حيي بن أخطب : زعيم بني النضير . كان مع سلام بن أبي الحقيق  
وغیره من المحرضين القبائل العربية على تكوين حلف الحصار  
لامدينة ، وهو الذي حمل بني قريظة على نقض العهد ، وقد قتل  
معهم . بالإضافة إلى ذلك فالشاعر قد أشار إشارة واضحة إلى ما قام  
به حيي بن أخطب من تأليب الأحزاب (البيت ٤) ، وهذا لم يحدث  
طبعاً إلا في غزوة الأحزاب مما يرجح أن القصيدة قد نظمت بعد هذه  
الغزوة .

د - عزّال هذا الرجل كان بطل قريظة في الحرب ، قتل مع من قتل من  
بني قريظة . وذكره في القصيدة يزيل كل شبهة ويؤكد بما لا يدع مجالاً  
للشك أن القصيدة نظمت بعد بني قريظة .

هـ - كعب : ذكره الشاعر ضمن القتلى ، لكن من كعب هذا؟ أهو كعب  
ابن الأشرف الزعيم النضري الذي قتله المسلمون بعد بدر وقبل أحد؟  
أم هو كعب بن أسد سيد بني قريظة الذي قتل مع قبيلته بعد  
استسلامها؟

اعتقد أن كعباً المذكور ههنا هو كعب بن أسد إذ الشاعر قد ذكر كثيراً  
من زعماء بني قريظة (الذين قتلوا بعد الحصار ، فلم لا يذكر زعيمهم  
كعب بن أسد؟

٤ - في البيت الأخير يذكر الشاعر بني النضير ويلعنهم . ولعل هذا البيت الأخير هو الذي حدا بابن إسحاق إلى وضع هذه القصيدة ضمن القصائد التي قيلت في بني النضير . لكن هذا البيت ليس دليلاً له على ذلك إذ إن زعماء النضير مثل حبي بن أخطب وسلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع كانوا من المعرضين على المسلمين ومن المؤيدين للأحزاب عليهم ، فلعل الشاعر بني النضير هو إذاً أمر عادي .

٥ - في غزوة بني قريظة يرد الشاعر اليهودي جبل بن جوال على حسان ابن ثابت بقصيدة يذكر فيها بعض الأسماء منها : سلام بن مشكم وحبي بن أخطب وسعية ، وهؤلاء كما رأينا لم يلقوا حتفهم إلا بعد حصار بني قريظة (خاصة حبي وسعية) .

٦ - إن قصيدة عباس الأولى ضاعت منها بعض الأبيات والذي يدل على ذلك هو أن خوات بن جبير في نقيضته يذكر بكاء عباس على قتل يهود ؛ ومن المعلوم أن بني النضير لم يكن فيهم قتل يوم إجلائهم ، وإنما كان ذلك يوم بني قريظة أما الأبيات المروية من قصيدة عباس فهي تشير إلى تصدع بني النضير وإجلائهم ، ولكن ذلك لا يمنع أن يكون الشاعر قد ذكر قتلهم في أبيات سابقة ضاعت ثم نسي بذكر إجلائهم . والقتل في بني النضير - كما قلت - لم يكن إلا في يوم بني قريظة مما يرجح أيضاً كون هذه القصيدة - بل القصائد الأربع كلها - قد نظمت بعد أحداث بني قريظة .

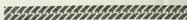
وخلاصة القول إن هذه القصيدة (أي قصيدة كعب) قد نظمت قطعاً بعد حصار بني قريظة ومقتلهم ؛ وبما أنها تشترك مع القصائد الأخرى الثلاث في

الروي والبحر والأغراض والمعاني فلإننا نرجح أن تكون هذه القصائد كلها قيلت بعد حصار بني قريظة، والمتأمل فيها جميعاً يرى أن الشعراء الثلاثة ذكروا القتل والقتلى وهو ما لم يحصل في غزوة بني النضير. بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر عباس في قصيدته الثانية أن خواتاً هجا صريح الكاهنين، ومعنى ذلك أن خواتاً قد هجا قريظة والنضير؛ فلو كانت القصيدة نظمت بعد أحداث بني النضير لما هجا الشاعر المسلم - أي خوات - بني قريظة؛ إذ أنهم في ذلك الوقت كانوا معاهدين للمسلمين، والمعاهد لا يجوز النيل منه بحال؛ بهجو أو غيره؛ فبدل هذا على أن الشاعر المسلم قد هجا بني قريظة لما نقضت العهد؛ وذلك لم يتم إلا في غزوة الأحزاب، والله أعلم.



### الهوامش

- ١ الرسالة باللغة الفرنسية وعنوانها "Les Magazi du Prophète dans le Coran et la poésie" و"غزوات الرسول ﷺ" في القرآن والشعر، وقد قُدمت لنيل دكتوراه السلك الثالث بالسوربون بباريس.
- ٢ في حقيقة الأمر بعد هذا الاستدراك استدراكاً على كل الذين درسوا هذا الشعر، خاصة السهيلي صاحب الروض الأنف وأحمد الشايب صاحب شعر النقائض، وقد أورد هذه القصائد بذاتها في كتابه (ص ٣٦ - ١٣٩). أي قصائد كل من عباس وخوات وكمب التي سنراها فيما بعد، دون أن يشير إلى أنها قد نظمت في أحداث غير أحداث بني النضير.
- ٣ تاريخ شعر النقائض في الشعر العربي، القاهرة ١٩٤٦، ص ١١١.
- ٤ ص ٤٤.



- ٥ ص ١٦-١٧ .
- ٦ ص ٢٩-٢٤ .
- ٧ السيرة النبوية لابن هشام بتحقيق السقا وآخرين، ٣: ١٢٩-١٣١ .
- ٨ المصدر نفسه ص ١٣٢-١٣٥ .
- ٩ القصائد الأربع في هي في الجزء الثالث من السيرة ص ١٤٥-١٤٩ .
- ١٠ القصائد الأربع السيرة ٣: ٢٠١-٢٠٣ شرح الغريب: الكاهنان: قريظة والنضير. ترتب: ثابت. الصريح: الخالص النسب. خير مغبة: خير عاقبة. نكّب: صرّح عنهم. الأغلب: الشديد. طاح: ذهب وهلك. العنوة: القهر والذلة. الحزن: ما علا من الأرض أكدى: لم ينجح في سعيه. حان: هلك.
- ١١ السيرة، ٣: ٢٣٨ .
- ١٢ نفسه ٣: ٢٧٣ .

استدراكات على ابن إسحاق وابن هشام

